[294] ولما قال رسول الله صلى الله عليه واله لابن مسعود: اقرء على، قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (1) " رأيت عيناه تذرفان من الدمع، فقال لي: حسبك الآن (2). * (باب 10) * * (نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله) * * (وهو من الباب الاول) * 1 - قب: كان صلى الله عليه واله يمزح ولا يقول: إلا حقا، قال أنس: مات نغير لابي عمير وهو ابن لام سليم، فجعل النبي صلى الله عليه واله يقول: يابا عمير ما فعل النغير ؟. وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له: يا أنجشة ارفق بالقوارير. وفي رواية: لا تكسر القوارير. وكان له عبد أسود في سفر، فكان كل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا، فمر به النبي صلى الله عليه واله فقال: أنت سفينة فأعتقه. وقال رجل: احملني يا رسول الله، فقال: إنا حاملوك على ولد ناقة، فقال: ما أصنع بولد ناقة ؟ قال صلى الله عليه واله: وهل يلد الابل إلا النوق. واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده، وقال: من يشتري هذا العبد ؟ يعني أنه عبد الله. وقال صلى الله عليه واله لاحد: لا تنس يا ذا الاذنين. زيد بن أسلم إنه قال لامرأة وذكرت زوجها: أهذا الذي في عينيه بياض ؟ فقالت لا، ما بعينيه بياض، وحكت لزوجها فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها ؟ ورأى صلى الله عليه واله جملا عليه حنطة، فقال: تمشي الهريسة.

_____ (1) النساء: 41. (2) الرسائل المنسوب إلى الشهيد: 139. _____